زعمه في البشر الاوّلين ثم لم يزل يتضع ويتحسن ويترقى حتى بلغ الى الدين النصراني فيقابل بين آثار المصريين في دينهم والتعاليم النصرانية ويدعي ان هذه من تلك تفرّعت منها تفرّع الغصون عن جذورها . والاثمار عن زهورها . فيا لله ما اغرب كل هذه المزاعم التي تخطر في بال هؤلاء الناس ولو تروّوا قبل الكتابة لما عرضوا بانفسهم لانتقاد اهل الذوق وصانوا عرضهم من سخرية اهل العلم س . ر

شذرات

ملاحظة على دبرا ليبانوس وردتنا من حضرة الاب الفاضل المدقق القس جرجس منش هذه الاسطر تثبتها بحرفها : ارتأى الصيدلي القانوني عبد الله افندي رعد في مقالته المستملحة في هذا الدير ان الباعث الذي حدا الاحباش ان يدعوه باسم جبل لبنان هو التيمّن باسم ذلك الجبل المذكور في الكتاب الكريم والشبه بينه وبين الجبل من حيث التكوين الطبيعي والغابة التي تمتد في تلك الجهة اذ معظم اشجارها يشبه كثيرًا شجر الارز المشهور فدعوا المكان باسم جبل لبنان . ويظن ان اطلاق اسم دبرا ليبانوس على هذا المكان اقرب عهدًا من تاسيسه فلا يتجاوز مائة سنة (المشرق ١٠ : ٧٧٠ ,٧٧٣) . وهو قول لا يخلو من الصحة ولكن هناك باعثًا اقوى الى تسمية هذا الدير بدير جبل لبنان فيما يظهر وهو ان القس يعقوب ورفاقهُ الرهبان الاحباش قد نزلوا لبنان في اواخر القرن الخامس عشر واستوطنوا دير ماريعقوب باهدن حتى عُرف بدير الاحباش على ما ذكرهُ العلامة الدويهي الشهير في تاريخ الطائفة (ص ١٤٢ و١٤٥) فمن المحتمل ان فرقة من هؤلاء الرهبان الذين نزلوا لبنان قطنوا هذا الدير الحبشي فأُطلق عليهِ اسم دير الاحباش لما بين هؤلاء الرهبان من الوحدة القانونيّة الرهبانيّة . ومن القريب الى الصواب ايضًا ان هؤلاء الرهبان (او سواهم من ارفاقهم) الذين طُردوا من لبنان سنة ١٤٨٨ قفلوا عائدين الى بلادهم وعمروا الدير السابق الذكر فأُطلق عليهِ (او اطلقوا عليهِ) اسم دير جبل لبنان تيمّنًا باسمهِ وتذكّرًا لهُ في كل حال لما يُرى من المشابهة بينهما بتكوينهما واشجارهما الباسقة النضرة . فقي الظن الراجح على كلا الوجهين ان الاحباش اطلقوا هذه التسمية على الدير المبحوث عنهُ في القرن السادس عشر فتبصّر وتدبّر

استدراك ورد في الصفحة ٨١٩ « ان عدد سكان صور ٥٠٠٠ النصارى بينهم نحو ٨٠٠ ونصفهم بنيف موارنة » لكنّ حضرة الخوري رافائيل زلحف اعترض على هذا الاحصاء بما نثبتهُ هنا مع الشكر لحضرتهِ قال : « في تحرير النفوس الذي اجرتهُ الحكومة السنيَّة سنة ١٣٢١ بلغ عدد سكان صور نحو ٦٠٠٠ وعدد المسيحيين نحو ٢٣٠٠ بينهم ١٤٥٠ من الروم الكاثوليك والباقون موارنة ولاتين وروم ارثوذكس . واذ كان التحرير المذكور حديثاً منذ سنتين فقط فيجب التعويل على صحَّتهِ »

أسئلة واجوبة

س سأل من زحلة احد ادبائها : ١ً ما هي اصحّ المصادر لمعرفة سلسلة الملوك الغسانية . ٢ً هل يوجد اعتراض على بقايا النصارى الغسانية في حوران الى اواسط القرن الخامس عشر للميلاد او حواليه ثمَّ تركهم حوران ومجيئهم الى سوريَّة ولبنان . ٣ً ما هي المدن والقرى في حوران التي سكنها الغسانية . ٤ً هل يصحّ انَّ اليونان او الرومان اجروا آثار سلاتهم في حوران

الغسانية وحوران

ج نجيب على (الاوَّل) انَّ سلسلة الملوك الغسانية كثيرة الاضطراب يجد فيها علماء الانساب مشاكل متعدّدة يصعب حلها لاسيما اذا قابلتَ بين روايات كتبة العرب التي دُوّنت في القرن الثالث للهجرة وبين ما ورد لقدماء المؤرخين المعاصرين من يونان ورومان وسريان . وممن سعوا بالتوفيق بين كل هؤلاء الرواة العلامة دي ساسي في مقالاتهِ عن تاريخ عرب الجاهليَّة . والعلامة كوسان دي پرسڤال في تاريخ العرب قبل الاسلام وبالاخص الكاتب المدقق البارع نولدكه في كتابهِ الالماني عن امراء غسَّان (Die Gassanischen Fuersten) . نجيب على (الثاني) انَّ الغسانية بعد الهجرة اختلطوا ببقيَّة القبائل العربيَّة بحيث يصعب تدوين تاريخهم واخبارهم بعد تلك العهد لاسيما الذين بقوا على دينهم النصراني فانَّ الكتبة لا يكادون يذكرون من امر الغسانيين شيئاً اللهم الَّا بعض الاشارات الخفيفة التي لا تروي غليلاً . نجيب على (الثالث) انَّ الغسانية سكنوا مدن حوران والصفا وجولان والبلقاء مع اخلاط من قبائل أخرى كانوا يسكنون معهم وينقادون لامرهم . نجيب على (الرابع) انَّ أسر اليونان والرومان في حوران قد فقدت بتوالي الازمان فلا يمكن القطع بها لقلَّة الآثار المنبئة بالامر . وليس ما يتناقلهُ البعض سوى مجرَّد حدس وتخمين لا يؤيدهُ شيء من الآثار ل . ش